2- المقابلة:

المفهوم:

"إن ما يميز المقابلة كونها مسعى كلامي محادثتي بين الباحث والمبحوث في إطار تفاعلي معين، يجب أن يكون الباحث مع المبحوث ويتبادل معه أطراف الحديث حول مسألة أو مسائل ما، حيث تعطى للمبحوث حرية معينة في لإدلاء برأيه والتعبير عن تمثلاته لهذه المسائل..." .

المقابلة طريقة شائعة الاستخدام في جمع المعلومات من الناس، وفي عدة مواقف من الحياة نحن نجمع معلومات من خلال أشكال مختلفة من التفاعل مع الآخرين. التفاعل الذي يحدث بين شخصين أو أكثر من أجل غاية محددة يسمى مقابلة. ومن جهة أخرى، المقابلة يمكن أن تكون جد مرنة عندما تكون لدى المقابل حرية في صياغة الأسئلة التي تدور حول المسألة التي يريد التحقق منها. ومن جهة أخرى، يمكن أن تكون غير مرنة عندما يتقيد المحقق بصرامة بالأسئلة المحددة سلفا، ويمكن أن تصنف المقابلات كما يلي

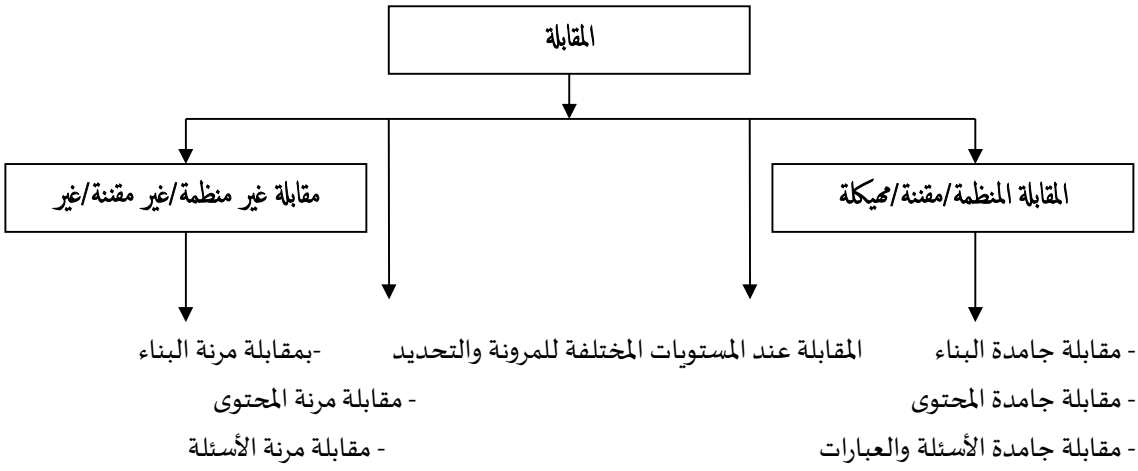

الشكل (9): أنواع المقابلات

- المقابلة المقننة/ غير المقننة (المنظمة/ غير المنظمة): المقابلة المقننة يضع فيها الباحث أسئلة كل محور في المقابلة، أما المقابلة غير المقننة؛ فإن الباحث لا يضع أسئلة المحاور، فهو لا يحدد الحديث ولكن فقط يحدد محاور الحديث عن الموضوع، ويخضع اختبار المقابلة المقننة وغير المقننة إلى طبيعة الموضوع.

قوة المقابلة غير المنظمة تكمن في أنها، وفي معظم الأحيان، توفر الحرية الكاملة في جوانب المضمون والبناء. أنت حر في ذلك وبالتعاقب الذي تريده. ولديك أيضا الحرية الكاملة بالنسبة للعبارات/الكلمات وطريقة توضيح الأسئلة للمستجوبين. ويمكنك صياغة أسئلة وإثارة المسائل بارتجالية وذلك بالاعتماد على ما يحدث لك في مضمون المناقشة . وهناك العديد من التصنيفات للمقابلات غير المنظمة نذكر منها على سبيل المثال: المقابلة العميقة، مقابلة جماعة التركيز، ومقابلة القصص(التداعي الحر) والتاريخ الشفوي.

أ- المقابلة العميقة: الجذور العميقة للمقابلة العميقة توجد في ما يعرف بالتفسير التقليدي. ووفقا لتايلور وبودان المقابلة العميقة هي: " اللقاءات المتكررة وجها لوجه بين الباحث والمخبرين الموجهة نحو فهم المخبرين وتصوراتهم لحياتهم، أو المواقف المعبر عنها من خلال تعبيرهم الخاص". هذا التعريف يؤكد على خاصيتين أساسيتين هما: تطلب التفاعل المتكرر وجها لوجه بين الباحث ومخبريه ويسعى إلى فهم التصورات الأخيرة بسبب

التفاعل المتكرر؛ ومن ثم فإنّ قضاء مدة طويلة من الوقت مع المخبرين يفترض أنه يحسن من الصلة أو العلاقة بين الباحث والمخبر. ويؤدي بدوره الفهم المتبادل والثقة بينهما إلى الحصول على معلومات عميقة ودقيقة .

ب- مقابلة جماعة التركيز (البؤرية):

"هي طريقة منهجية من طرق الأسلوب الكيفي في البحث العلمي، تستخدم بهدف جمع معلومات كيفية حول موضوع محدد من جماعة اجتماعية ذات نوعية محددة، وذات اهتمامات مشتركة من أجل التوصل إلى مجموعة من التصورات، أو الإدراكات، أو الاتفاقات الجماعية حول موضوع، أو قضية محددة، بحيث تستطيع تلك التصورات المشتركة الخروج بمجموعة البدائل التي تفيد في اتخاذ القرارات، أو الوصول إلى حلول محددة للمشكلات. وهى طريقة مخططة ومكونة من عدد صغير من الأفراد ذوى الاهتمامات المشتركة؛ يتراوح عددهم من (8 – 12 فرداً)، ولا يشترط أن يعرفون بعضهم بعض، ويتم دعوتهم للمشاركة في حلقة نقاشية مخططة ومنظمة عن موضوع محدد ذي طبيعة نوعية، يتم خلالها إجراء مجموعة من التفاعلات البينية بين جميع الأعضاء المشاركين في المناقشة"(العامري محمد بن علي شيبان). وتعرف أيضا بأنها مقابلة جماعية تكون مع جماعة تتكون من حوالي من (6-12) شخص يشتركون في خصائص مماثلة أو مصالح مشتركة، يقوم المسير بقيادة المجموعة استنادا إلى موضوعات محددة سلفا، ويخلق بيئة تشجع على تبادل تصوراتهم ووجهات نظرهم.

الفرق الوحيد بين مقابلة جماعة التركيز والمقابلة العميقة هو أن الأولى تكون مع الجماعة والثانية مع الفرد. في مقابلة جماعة التركيز تكتشف التصورات والتجارب والفهم لجماعة من الناس ممن لديهم بعض التجارب المشتركة فيما يتعلق بالموقف أو الواقعة. مثال يمكنك أن تكتشف فيما يتصل بجماعة ما مثل قضايا: العنف الأسري، اللاجئين، العجز.

في مقابلة جماعة التركيز موضوعات المناقشة الواسعة توضع سلفا إما من طرف الباحث أو من طرف الجماعة. وهذا ما يوفر إطارا واسعا بالنسبة للمناقشة في مراحل تالية. نقاط المناقشة الخاصة تظهر كجزء من المناقشة العامة ويعبر أعضاء جماعة التركيز عن آرائهم عندما تناقش تلك القضايا.

أنت بوصفك كباحث تحتاج إلى ضمان تسجيل بدقة ما تم التعبير عنه أو مناقشته. استعمل طريقة التسجيل التي تلاؤمك بشكل أفضل. يمكن أن تستعمل الشريط الصوتي، وظف شخص آخر لتسجيلهم(الجماعة) أو سجل بنفسك عندما تنتهي حالا من الجلسة. وإذا أخذت ملاحظاتك خلال المناقشات، أنت بحاجة إلى أن تكون حذر بأن لا تفقد بعض الأشياء المهمة بسبب تدخلك في المناقشة .

ج- القصص/ السرد(التداعي الحر): تقنية السرد في جمع المعلومات لديها تنظيم أقل من جماعة التركيز. السرد في معظم الأحيان غير محدد المضمون سلفا، وفي هذا النوع من المقابلة يسعى الباحث إلى سماع التجارب الشخصية لشخص ما أو للأحداث التي مر بها ومجريات حياته. وعلى العموم الشخص يخبر بقصته عن الحدث أو الموقف وأنت بوصفك كباحث تستمع له بشكل سلبي ، وباغتنامك للفرص تشجع الفرد باستخدام تقنيات الاستماع الفعال أو النشط، وهو أن تقول كلمات مثل: إيه، هاه، إم م م ، ياه، صح، وإيماءات مناسبة. وبشكل أساسي دع الشخص يتكلم براحة بدون مقاطعة .

السرد أداة جد قوية لجمع البيانات بالنسبة للمواقف التي تعتبر حساسة في طبيعتها. كمثال: إذا أردت أن تتعرف على تأثير الاعتداء الجنسي للأطفال على الناس ممن تعرضوا لمثل هذه التجربة. بوصفك كباحث أطلب من هؤلاء الناس سرد تجاربهم وكيف تأثروا. السرد يمكن أن يكون له تأثير علاجي...بعض المعالجين مختصين في العلاج بالتداعي الحر(Ranjit Kumar, 2005, p125). وفي هذا السياق هناك من يعرف المقابلة بوصفها: " محادثة

موجهة يقوم بها الباحث مع المبحوث بغرض الحصول على معلومات لتوظيفها في البحث العلمي أو للاستعانة بها في عمليات الإرشاد والتوجيه والتشخيص والعلاج.

ولكن هنا نحن نتعرف على السرد كطريقة في جمع البيانات فقط، وكما في حالة جماعة التركيز أنت بحاجة إلى استخدام نظام للتسجيل والذي يناسبك بشكل أفضل، ولإتمام جلسات السرد أنت بحاجة إلى كتابة ملاحظاتك بالتفصيل وتعطها للمستجوب لتدقيقها.

د- مقابلة التاريخ الشفوي: التاريخ الشفوي مثل السرد يتطلب استعمال الاستماع النشط والسلبي. يستخدم التاريخ الشفوي بشكل عام للتعرف على الأحداث التاريخية والملحمات التي حدثت في الماضي أو لأجل جمع معلومات عن الثقافة والعادات أو القصص التي انتقلت من جيل إلى جيل آخر. يكون السرد أكثر حول التجارب الشخصية للفرد في حين التاريخ والأحداث الثقافية والاجتماعية هي موضوعات للتاريخ الشفوي. مثال: التعرف على الحياة بعد الحرب العالمية الثانية في بعض المدن الإقليمية في استراليا الغربية.

جمع البيانات من خلال المقابلة غير المنظمة هو مفيد للغاية في المواقف التي تكون المعلومات العميقة هي مطلوبة أو القليل منها غير معروف **(المرونة تسمح للباحث بأن ينتزع معلومات غنية وثرية).** كما أنها تزود بمعلومات عميقة. العديد من الباحثين يستعملون هذه التقنية لبناء أداة بحث مقننة. ومن جهة أخرى، المقابلة غير المنظمة لا توجد فيها قائمة أسئلة محددة يطلب الإجابة عنها من المستجوبين. إن مقارنة الأسئلة المطلوب الإجابة عنها والإجابة المحصلة عليها يمكن أن يكون في حد ذاته مشكلة. وفي الوقت الذي يكتسب فيه الباحث خبرات من المقابلات، الأسئلة المطلوبة من المستجوبين يكن أن تتغير: ومن ثم فإن نوعية المعلومات المحصلة عليها من أولئك الذين جرت معهم المقابلة في البداية يمكن أن تختلف بشكل ملحوظ عن تلك التي تم الحصول عليها في النهاية من نفس الأشخاص .

هـ- المقابلة المقننة/ المنظمة: في المقابلة المنظمة الباحث يحدد مسبقا مجموعة من الأسئلة، ويستخدم نفس الكلمات ويطلب أسئلة كما هو موصوف في جدول المقابلة، جدول المقابلة هو قائمة مكتوبة من الأسئلة مفتوحة أو مغلقة النهاية تحضر لاستعمالها من طرف الباحث من خلال التفاعل الذي يحدث بينه وبين الشخص المستجوب (وهذا يمكن أن يكون وجها لوجه، أو من خلال الهاتف أومن خلال أجهزة الاتصال الأخرى). لاحظ بأن جدول الملاحظة هو أداة لجمع البيانات في حين أن المقابلة هي طريقة في جمع البيانات. واحدة من الايجابيات الأساسية للمقابلة المنظمة هو أنها تزود بمعلومات موحدة التي تضمن مقارنة البيانات. أضف إلى ذلك المقابلة